السيرة النبوية مصدرًا للتسامح الديني: قراءة معاصرة في وثيقة المدينة

The Prophetic Biography as a Source of Religious Tolerance: A Contemporary Reading of the Constitution of Medina

م.د. زياد أحميد محمد حسين

Instructor Zeid Ahmeed Mohammed

استلام البحث: ٢٠٢٥/٤/٩م

نشر البحث ٢٠٢٥/٦/٣٠م

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

المستخلص

تقدم هذه الدراسة قراءة معاصرة للسيرة النبوية كمصدر أساس للتسامح الديني، مع التركيز على وثيقة المدينة. باستعراض السياق التاريخي والبنود الرئيسية للوثيقة، مثل حرية المعتقد، الدفاع الجماعي، والالتزامات المتبادلة، توضح الدراسة كيف أسس النبي محمدصلى الله عليه وسلم نظامًا شاملًا يحترم حقوق المسلمين واليهود والمجتمعات الأخرى. بتحليل نصوص بنود الوثيقة وأمثلة من تعاملات النبي مع الجيران غير المسلمين والوفود المختلفة، تسلط الدراسة الضوء على مبادئ العدل، وحفظ العهود، والتعددية. وتؤكد الدراسة أن وثيقة المدينة تتجاوز أصلها في القرن السابع لتقدم إرشادات دائمة للمجتمعات متعددة الأديان الحديثة التي تسعى إلى التعايش السلمي. وتخلص الدراسة إلى اقتراح طرق يمكن بها لصانعي السياسات والممارسين في الحوار بين الأديان الاستفادة من السيرة ووثيقة المدينة لتعزيز الحوار، وحماية حقوق الأقليات، وبناء مجتمعات متماسكة ومتناغمة.

الكلمات المفتاحية: السيرة النبوية؛ وثيقة المدينة؛ التسامح الديني؛ التعايش بين الأديان؛ التعددية.

Abstract

This study offers a contemporary reading of the Prophet's biography as a foundational source of religious tolerance, centering on the Charter of Medina. By examining the historical context and key provisions of the Charter—such as freedom of belief, communal defense, and mutual obligations—it demonstrates how the Prophet Muhammad ﷺ established an inclusive polity that respected the rights of Muslims, Jews, and other communities. Through textual analysis of the Charter's clauses and illustrative examples from the Prophet's interactions with non-Muslim neighbors and delegations, the paper highlights principles of justice, covenant-keeping, and pluralism. It argues that the Charter of Medina transcends its seventh-century origin to offer timeless guidance for modern multi-religious societies seeking peaceful coexistence. The study concludes by suggesting ways in which contemporary policymakers and interfaith practitioners can draw upon the Sīrah and the Medina Charter to foster dialogue, protect minority rights, and build resilient, harmonious communities.

Keywords: Prophetic biography; Charter of Medina; religious tolerance; interfaith coexistence; pluralism.

المقدمة

يدعو الإسلام كل الناس وعلى وجه الخصوص أتباعه إلى أن يتعايشوا سلميا فيما بينهم، ويعد ذلك مبررا للخلق والوجود أصلا، إذ يقول تبارك وتعالى في كتابه العزيز ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[١]، وهذه الدعوة الربانية تقتضي من الناس التواصل والتعايش السلمي.

وقد أكد على ذلك رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم في قوله: (الناس بنو آدم وآدم من تراب)[٢]، وفيه إشارة إلى الأخوة الإنسانية.

إن الإسلام دين يحترم أهل الديانات السماوية السابقة وكل إنسان مهما كان دينه أو جنسه، ولذلك نجده يشدد النكير على كل مسلم آذى غيره بقول أو عمل، بل ويأمر بالبر والقسط والصلة، ما دام أن أولئك المخالفين لم يعتدوا ولم يغدروا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾[٣] .

وينهى الإسلام عن المبادأة بالقتال ولو كان جو العداء والحرب قائما فلم يعلن رسول الإسلام عزمه فتح مكة إلا حين غدر كفار قريش بحلفائه ونقضوا بذلك معاهدة صلح الحديبية.

---

(١) سورة الحجرات، الآية ١٣

(٢) رواه أبو داود والبيهقي وحسنه الترمذي

(٣) سورة الممتحنة، الآية ٨

ومن الدلائل أيضا على أن الإسلام لا يضيق ذرعا بالمخالفين ولا يستعلي عليهم هو زواجه وتسريه صلى الله عليه وسلم بالكتابيات، ولا شك أن الزواج من أعظم الصلات والروابط،كل ذلك ليؤكد على معاني التعايش السلمي الذي دعا إليه بقوة حين نهى المسلمين عن إيذاء أهل الذمة، معتبرا ذلك إيذاء له ولله عز وجل، فقال صلى الله عليه وسلم: (من آذى ذميا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله)[١]، وقال: (ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه وكلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة)[٢]، وقال (من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما)[٣]

استمر هذا الهدي النبوي في عهد الصحابة الكرام فحفظوا هذا العهد لأهل الذمة، فها هو عمر بن الخطاب يسأل الوافدين عليه من الأقاليم منهم، خشية أن يكون أحد من المسلمين قد أفضى إليهم بأذى، فيقولون له: "ما نعلم إلا وفاء"[٤]، أي بمقتضى العقد الذمي بينهم وبين المسلمين، وهذا يستوجب أن كلا من الفريقين قد وفى بما عليه. ولما رأى عمر شيخا منهم يتسول ساءه ذلك، ففرض له عطاء من بيت المال، ثم قال: (ما أنصفناه إن أخذنا منه الجزية شابا ثم نخذله عند الهرم)[٥] وكان علي بن أبي طالب يرعى ذلك بقوله: (إنما بذلوا الجزية لتكون أموالهم كأموالنا ودماؤهم كدمائنا)[٦]، أي أنه في مقابل حماية المسلمين لأموال وأرواح أهل الذمة وإعفائهم من الخدمة العسكرية يقدمون مبلغا رمزيا لخزينة الدولة.

---

(١) أورده الزرعي في نقد المنقول، ص ١١٤

(٢) رواه البيهقي في سننه الكبرى، عن عبد الله بن عمرو بن العاص

(٣) رواه البخاري في صحيحه، عن عبد الله بن عمرو

(٤) يوسف القرضاوي، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، ص ١١

(٥) علي أحمد عيسى، أمة العرب والإسلام قدمت للعالم نموذجا للخدمة الاجتماعية، مجلة الثقافة ص ٣٨

(٦) يوسف القرضاوي، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، ص ١١ وما بعدها

ونجد أن الأمويين بالغوا في إكرام وتقريب أهل الذمة، وتسامحوا معهم تسامحا عز نظيره، فقد أسندوا إليهم كثيرا من المناصب العالية في الدولة، فمعاوية بن أبي سفيان جعل سرجون بن منصور الرومي المسيحي كاتبه وصاحب أمره، وعمر بن عبد العزيز يكتب إلى عماله في كل الأقاليم يعلمهم حقوق أهل الذمة وما ينبغي لهم، لكي يحسنوا معاملتهم(١) . والحق أن الآثار في هذا المضمار كثيرة ومستفيضة يضيق المجال هنا للحديث عنها.

مثلت السيرة النبوية نموذجًا راقيًا في بناء مجتمع متماسك يقوم على مبادئ العدالة، والمساواة، والتسامح، ولاسيما مع أصحاب الديانات الأخرى. ومن أبرز الأمثلة التاريخية التي تُجسّد هذا التسامح "**وثيقة المدينة**"، التي وضعها النبي محمدصلى الله عليه وسلم عقب هجرته إلى المدينة المنورة، لتنظيم العلاقة بين سكان المدينة من المسلمين واليهود والمشركين. وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على مضامين هذه الوثيقة في ضوء مفاهيم التسامح الديني، وتحليلها قراءة معاصرة تعكس قابليتها للتطبيق في المجتمعات المتعددة اليوم.

أولًا: مفهوم التسامح الديني في الإسلام

التسامح في اللغة والاصطلاح

التسامح في اللغة مأخوذ من السَّماحة، وهي الجود، واللين، والتيسير. أما في الاصطلاح، فهو قبول الآخر في معتقده ودينه دون الإكراه أو العنف، مع احترام خصوصيته وممارسة حقوقه.(٢)

---

(١) يوسف القرضاوي، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، ص ١١ وما بعدها

(٢) المحادين، رائدة زعل عبدالكريم، و أبو أسعد، أحمد عبداللطيف عبدالرحمن. (٢٠١٤). فعالية برنامج إرشادى جمعى دينى فى تنمية التسامح والتدفق لدى طالبات الصف العاشر فى محافظة الكرك: سورة يوسف أنموذجا (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، الكرك، ص١٤٧

الأساس الشرعي للتسامح في القرآن والسنة[١]

- قال الله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} [البقرة: ٢٥٦]، تأكيدًا على حرية الاعتقاد.
- وقال تعالى: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} [البقرة: ٨٣]، أمرٌ باللطف في التعامل مع الجميع.
- وعن النبيصلى الله عليه وسلم: "من آذى ذميًا فقد آذاني" (رواه الطبراني)، مما يدل على مكانة أهل الكتاب في المجتمع الإسلامي.

ثانيًا: وثيقة المدينة كنموذج للتسامح الديني

تمثل وثيقة المدينة أول دستور مدني مكتوب في التاريخ الإسلامي، وقد أُنشئت على يد النبي محمدصلى الله عليه وسلم لتنظيم العلاقات بين سكان المدينة من المسلمين واليهود والمشركين. هذه الوثيقة جسدت تصورًا متقدمًا لمفهوم "الدولة" ومكوناتها الأساسية، حيث وضعت أسسًا للتعايش السلمي والتعاون المشترك بين فئات مختلفة دينيًا وثقافيًا، وهو ما يجعلها مرجعًا تاريخيًا مهمًا لفهم التسامح الديني في الإسلام.[٢]

جاءت الوثيقة في سياق تاريخي حساس، فقد كانت المدينة تضم قبائل متعددة الديانات والانتماءات؛ من بينها الأوس والخزرج من المسلمين، وعدة قبائل يهودية كقريظة والنضير وبنو قينقاع، وفضلا عن

(١) كهوس، أبو اليسر رشيد. (٢٠١٨). قيمة التسامح فى السيرة النبوية: دراسة مقاصدية. مجلة قضايا مقاصدية، ع٤، ٩ – ٣٦.

(٢) علام، شوقي إبراهيم عبدالكريم. "وثيقة المدينة: دستور التعايش." مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، ع٥٩ (٢٠١٥): ٦٧٠ – ٦٧٣

المنافقين. هذه التركيبة المتنوعة كانت تحتاج إلى ميثاق ينظّم العلاقات، ويحد من النزاعات، ويؤسس لنظام اجتماعي وسياسي قائم على التفاهم لا الإقصاء.(١)

تضمنت الوثيقة حوالي (٤٧) بندًا، وتُعَدّ وثيقة تأسيسية لمجتمع المدينة، وقد شملت بنودًا دينية، سياسية، اقتصادية، وعسكرية. وتُظهر الوثيقة أن النبيصلى الله عليه وسلم لم يُقصِ أحدًا بسبب دينه، بل أسس مجتمعًا تعدديًا متعاونًا يتساوى فيه الأفراد أمام القانون.(٢)

من أبرز البنود التي تُجسّد التسامح الديني ما جاء في الوثيقة: "لليهود دينهم وللمسلمين دينهم"، وهو إقرار صريح بحرية المعتقد، ورفض لفكرة فرض الإسلام على غير المسلمين، وهو ما يتفق مع قوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} [البقرة: ٢٥٦].

وثيقة المدينة لم تكتفِ بالاعتراف بحرية الدين، بل منحت أصحاب الأديان الأخرى حق الحماية والدفاع عنهم ضمن وحدة المدينة السياسية. فقد ورد في الوثيقة: "وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين"، أي أن اليهود كانوا جزءًا من المكون السياسية والاجتماعيرغم اختلافهم الديني، ما يُشير إلى مبادئ المواطنة.(٣)

من المهم أن نُميز بين "الأمة الدينية" و"الأمة السياسية" في الوثيقة؛ فالنبيصلى الله عليه وسلم لم يجعل الأمة الإسلامية مقتصرة على المسلمين فقط، بل شملت اليهود والمشركين ممن وافقوا على الانضمام إلى هذا الاتفاق، وهو تصور متقدم لمعنى الانتماء الوطني لا يقوم فقط على الدين.(١)

---

(١) العجلان، فهد بن صالح بن عبدالعزيز. "وثيقة المدينة: الدستور الإسلامي الأول." البيان، ع٣٨٨ (٢٠١٩): ٣٠ – ٣٤

(٢) فخر الدين، محمد جواد نور الدين، ومشتاق بشير حمود الغزالي. "وثيقة المدينة: دراسة في المصادر الإسلامية المبكرة وآراء المستشرقين: قراءة في النص وتحليل البنود." آداب الكوفة، مج٥، ع١٢ (٢٠١٢): ١٣٩ – ١٧١

(٣) عبدالحميد، عبدالحميد محمد. "وثيقة المدينة: بين الفقه والدلالة الحضارية." الوعي الإسلامي، س٦١، ع٧٠٩ (٢٠٢٤): ٥٨ – ٦١.

يُظهر بند: "وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة"، أن الدفاع عن المدينة واجب جماعي لكل مكوناتها، بصرف النظر عن ديانة الفرد، مما يعزز مبدأ المسؤولية المشتركة والتضامن في مواجهة العدوان. وإن هذا التعايش السلمي المنصوص عليه لم يكن مجرد كلام، بل مارسه النبيصلى الله عليه وسلم على أرض الواقع. فقد عامل اليهود في البداية كجيران وأهل عهد، وكان يتبادل معهم المنافع ويزور مرضاهم، بل رهن درعه عند أحدهم عندما احتاج للمال، مما يدل على تعامل مدني متكامل.(٢)

ورد في الصحيح أن النبيصلى الله عليه وسلم زار غلامًا يهوديًا كان يخدمه، فلما اشتد مرضه ذهب إليه ودعاه إلى الإسلام، ولم يُجبره، بل دعا له برحمة حتى وفاته، مما يُظهر قمة الرحمة واللين في التعامل مع الآخر المختلف دينيًا.(٣)

حرية العبادة من المبادئ الراسخة في الإسلام، وقد جسدها النبيصلى الله عليه وسلم عندما سمح لوفد نصارى نجران بالصلاة في مسجده على طريقتهم، وهي سابقة تاريخية في التسامح الديني، تؤكد أن النبيصلى الله عليه وسلم لم يكن يسعى إلى إقصاء الآخر، بل إلى استيعابه.(٤) ولم تكن وثيقة المدينة مجرد نص قانوني، بل كانت تطبيقًا عمليًا لفلسفة إسلامية عميقة تؤمن بالتنوع البشري، لقوله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً} [هود: ١١٨]، ما يدل على أن الاختلاف أمر مقصود في الخلق.(٥)

---

(١) عبدالمهدي، محمد حسن. "الوحدة الوطنية: وثيقة المدينة نموذجاً." الهداية، مج٣٩، ع٣٤٩ (٢٠١٧): ٣١ – ٣٩

(٢) هيئة التحرير. "وثيقة المدينة المنورة." مجلة منار الإسلام، س٣٩، ع٤٦٧ (٢٠١٣): ٢٢ –٢٣

(٣) قطران، أحمد بن صالح محمد، ومحمد حمود نعمان القدسي. "الأبعاد المقاصدية في وثيقة المدينة: التأسيس للتعايش الحضاري." مجلة الآداب، ع٢٢ (٢٠٢٢): ٧ – ٣٨

(٤) هيئة التحرير. "وثيقة دستور دولة النبي في المدينة." الحوار، مج١، ع٤ (١٩٨٧): ١٧٧ – ١٨٢.

(٥) محمد، حمادة أحمد خميس، والسعيد محمود السعيد عثمان، وإسماعيل خالد علي علي المكاوي. "قيم التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة." مجلة التربية، ع١٩٥، ج٥ (٢٠٢٢): ٦٩٥ – ٧٣٠

كما نصّت الوثيقة على أن "من خرج إلى المدينة فهو آمن، ومن دخل فهو آمن"، ما يبيّن حرص النبيصلى الله عليه وسلم على حماية كل الداخلين إلى المدينة، بغضّ النظر عن خلفياتهم الدينية، وهو مبدأ يشبه مفهوم "اللجوء الإنساني" في القوانين المعاصرة. ومن البنود المهمة: "وأن النصر للمظلوم"، ما يعكس العدالة التي كفلها الإسلام، فلا تُبنى الحقوق على الدين أو العرق، بل على الإنصاف والحق، وهي مبادئ عالمية للتسامح والعدالة.(١)

النبيصلى الله عليه وسلم لم يستخدم سلطته الدينية لفرض معتقداته، بل أقام نظامًا مدنيًا يحترم الاختلاف ويضمن لكلهم حقوقًا متساوية، وهذا يعكس بوضوح روح التعايش التي قامت عليها الدولة النبوية. وهذه الوثيقة وضعت الأساس لفقه "أهل الذمة" لاحقًا، حيث تُمنح لأهل الكتاب حقوقهم كاملة، في مقابل التزامهم بالنظام العام، وهو ما تطور لاحقًا في الفكر السياسي الإسلامي.(٢)

لو تأملنا واقع المدينة بعد الوثيقة، نجد أنها شهدت سنوات من الاستقرار والتكافل بين المسلمين واليهود، إلى أن خان بعض اليهود العهد، وهو ما لا يُلغي القاعدة بل يؤكد أن الإخلال بالعهد هو السبب الوحيد في الانفصال.(٣) وعلى الرغم من أن بعض القبائل اليهودية نقضت العهد، إلا أن النبيصلى الله عليه

(١) زبير، هزار طه، ومصلح صالح نبي. "حرية الاعتقاد في وثيقة المدينة المنورة." مجلة الجامعة العراقية، ع٦٣، ج٢ (٢٠٢٣): ١٣٦ – ١٤٢.

(٢) مبارك، قيس بن محمد آل الشيخ. "وثيقة المدينة المنورة عنوان وحدة وتآلف." الهداية، مج٣٩، ع٣٤٩ (٢٠١٧): ١٢ – ١٥.

(٣) أحمد، بابكر محمد حاج. "المقاصد الضرورية في وثيقة المدينة النبوية." مجلة بحوث ودراسات العالم الإسلامي، ع٣ (٢٠٠٧): ٨٦ – ١٠٨.

وسلم لم يُعمّم العقوبة، بل تعامل مع كل حالة بحسبها، وهذا يُظهر عدالة الإسلام وعدم أخذ الناس بجريرة غيرهم.(١)

إن التسامح في الإسلام ليس مجرد تساهل، بل هو مبدأ قائم على العدل، والوثيقة جعلت هذا واضحًا: "ومن تبعنا من يهود، فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم".(٢)

هذا البند يدل على أن غير المسلمين كانوا يتمتعون بالحماية نفسها التي يتمتع بها المسلمون، ما داموا ملتزمين بالميثاق، وهو مبدأ أخلاقي وقانوني عظيم. وتُبيّن الوثيقة أن النبيصلى الله عليه وسلم كان يسعى لتأسيس مجتمع لا يُقصي أحدًا، ولا يُجبر أحدًا على التخلي عن دينه، بل يطلب فقط الالتزام بالنظام والعدالة والتكافل الاجتماعي.(٣)

الوثيقة لم تمنح فقط الحماية بل اعترفت بالشراكة السياسية بين مختلف الديانات، وهذه الشراكة تعني أن كل فرد له دور في بناء المجتمع، وهي خطوة سبقت عصرها بقرون. والنصوص التي وردت في الوثيقة تُظهِر عبقرية النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع التعدد، فلم يستخدم سلطته النبوية لفرض الهيمنة، بل أقام تحالفًا اجتماعيًا يحترم الآخر.(٤)

---

(١) حاكم، أحمد، وصفيان بخدة. "مكونات الدساتير الحديثة في وثيقة المدينة." مجلة الدراسات الحقوقية، مـــج٨، ع١ (٢٠٢١): ١٠٠٩ – ١٠٢٠

(٢) كنعان، عاصم إسماعيل، وحسن تركي عمير الأوسي. "حقوق الإنسان في وثيقة المدينة: قراءة معاصرة." مجلـــة جامعـــة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع٢ (٢٠١٢): ١٧٤ – ١٩٧

(٣) الشرقاوي، محمد. "قيم التعايش المشترك ومبادئه في وثيقة المدينة." مجلة حراء، س٩، ع٤٠ (٢٠١٤): ٢٤ – ٢٨

(٤) عمارة، محمد. "وثيقة دستور دولة النبي في المدينة." مجلة القافلة، مج٤٢، ع٩ (١٩٩٤): ٦ – ٩.

تظهر الوثيقة أن الإسلام لم يكن دينًا توسعيًا قسريًا، بل دين حوار، وشراكة، وتعايش، وهذه المفاهيم بحاجة لإبرازها اليوم لمواجهة التشويه الذي تتعرض له صورة الإسلام. وفي عالم اليوم الذي يزداد فيه التوتر الطائفي والديني، يمكن لوثيقة المدينة أن تكون نموذجًا للدول المتعددة الأديان، لتعلم كيف يُبنى التعايش.(١)

المعايير التي رسّخها النبيصلى الله عليه وسلم عن طريق الوثيقة، مثل العدل والمساواة وعدم الإكراه، تُعد مبادئ عالمية تتفق مع القوانين الدولية الحديثة لحقوق الإنسان. وتُعلمنا الوثيقة أن التسامح لا يعني التنازل عن العقيدة، بل احترام الآخرين على الرغم من اختلافهم، مع الالتزام بالتعايش السلمي.(٢)

الوثيقة أيضًا علّمت المسلمين أهمية العهود والمواثيق، فلا يجوز للمسلم أن ينقض عهدًا أو يظلم غيره ولو كان مختلفًا دينيًا، وهو ما أكدته آيات عديدة مثل: {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ} [الإسراء: ٣٤]. ومن الناحية السياسية، الوثيقة تعتبر سبقًا قانونيًا في إدارة المجتمعات المتنوعة، وقد حددت بدقة واجبات كل طرف وحقوقه، ما يجعلها أقرب ما يكون إلى "عقد اجتماعي". وما أحوجنا اليوم إلى استلهام دروس وثيقة المدينة، خاصة في ظل تنامي خطاب الكراهية، والصدامات الدينية، فالوثيقة تُقدّم نموذجًا واقعيًا من السيرة النبوية لتحقيق السلم المجتمعي.(٣)

---

(١) عفيفي، محيي الدين. "إرساء قواعد التعايش في ظل وثيقة المدينة." مجلة حراء، س١٥، ع٧٨ (٢٠٢٠): ٥٠ – ٥٣

(٢) أبوشحادة، علي محمد أسمر. "مقومات السلم المدني في وثيقة المدينة المنورة." في أبحاث المؤتمر العلمي الدولي: الدراسات الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عمان: جامعة عمان العربية، (٢٠١٧): ٣٦٣ – ٣٩٦

(٣) أنهيشم، فاطمة. "مقومات السلم المدني المتضمنة في وثيقة المدينة." مجلة ذخائر للعلوم الإنسانية، ع٣ (٢٠١٨): ٢٨ – ٤٩

تعد الوثيقة النبوية أول دستور لأول دولة إسلامية في تاريخ المسلمين، بل ويرى الأستاذ محمد حميد الله بأنه كان الدستور الوحيد المدون على مستوى كل العالم آنذاك(١).

ومن أهم العوامل التي سرعت بقبول هذه الوثيقة من جميع الأطراف المتصارعة حينذاك هو الحاجة الماسة إلى إيقاف حالة الفلتان الأمني الذي تردى فيه أهل المدينة في قرن وربع من الزمان، ولم يستطع أولئك بدونه الوصول إلى حل واستقرار وسلام اجتماعي وسياسي.

وبذلك أمكن قبول كل طرف غيره من الأطراف الأخرى ككيان، وعدم القيام بأي ضغط عليه، وقبوله كما هو، مع الدعوة إلى التعارف والتواصل واحترام حق الحياة لكل منهم، واحترام الأفكار المناوئة، في ظل القانون وتحت حمايته. والملفت للانتباه أن الوثيقة لم تعتبر اليهود أهل ذمة، ولم يعدوا كذلك إلا حين غدروا بالمسلمين ونقضوا عهود الوثيقة، وتمالئوا على النبي وصحبه واستقووا عليهم بقبائل الجزيرة العربية في غزوة الأحزاب، فحين ذلك أجلاهم الرسول إلى خيبر، أي بعد سبع سنوات كاملة من حفظ العهود معهم، ومع ذلك لم ينص القرآن على الجزية إلا في السنة التاسعة من الهجرة(٢).

وإلى جانب ذلك فقد اشترك العرب المشركون في صياغة هذه الوثيقة باعتبارهم كيانا اجتماعيا قائما بذاته، فإنه على الرغم من الحروب التي جرت بين المسلمين وكفار العرب إلا أن هؤلاء كانوا مستثنين من الحرب، لا يمسهم أحد بسوء، وفي ذلك قال المولى عز وجل: (إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين) (٣).

---

(١) علي بولاج، وثيقة المدينة المنورة، مجلة دراسات إسلامية، ع ٣٠

(٢) محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ج٢، ص ١٣٥

(٣) سورة التوبة، الآية ٤

ومن أهم المبادئ الأساسية في الوثيقة ما يلي:

المبدأ الأول :لا نجاح لأي مشروع يهدف إلى إرساء قواعد الحق والعدل واحترام الحقوق والقوانين، إلا بحضور جميع الأطراف المختلفة، في جو يسوده الحوار والاحترام المتبادل، والمادة التي ضمنت هذا الحق هي المادة رقم «٢٥.«

المبدأ الثاني :اختيار مبدأ المشاركة بدل التحكم وفرض الرأي، على رأي: (ما أريكم إلا ما أرى)[١]. وأن الحاكم (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون)[٢]، وقد ذكرت الوثيقة أسماء القبائل الذين شكلوا تحالفا سياسيا في البنود «من ٢٥ إلى ٣٤.«

المبدأ الثالث :ضرورة تعيين مرجعية عليا دينية وسياسية، يلجأ إليها عند التنازع والخصومة، وقد تمثل ذلك في شخص النبي صلى الله عليه وسلم، ورد ذلك في المادة «٤٢»، حيث أنه مثل الحاكم بين المسلمين والحكم بين غيرهم، ففي الأولى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾[٣]، وفي الثانية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[٤]، وقد دام هذا الحق لأهل الذمة جميعا حتى نهاية حكم المسلمين بسقوط دولة الخلافة العثمانية، وقد كان الحكام والقضاة ينظرون في دعاويهم –ولاسيما الدعاوى المدنية منها – في محاكمهم وضمن قوانين الدولة الإسلامية.

---

(١) سورة غافر، الآية ٢٩

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٢٣

(٣) سورة النساء، الآية ٦٥

(٤) سورة المائدة، الآية ٤٢

إن الوثيقة بما تضمنته من مبادئ سامية، قد أسست لمفاهيم حقوق الإنسان، وقيم التعايش السلمي، التي سادت ربوع الدولة الإسلامية، خلال كل الأزمنة التي حكم فيها الإسلام.

ثالثاً: قراءة معاصرة لوثيقة المدينة في ظل التعدد الديني اليوم

راعى الإسلام حقوق الإنسان في الحياة والعقيدة السليمة، شريطة أن لا يكون في ذلك ما يسيئ إلى المقدسات الدينية والثوابت المبدئية لكل دين أو مجتمع، مثل سب الله عز وجل أو أحد أنبيائه، أو الاستهزاء بإحدى الشعائر التعبدية.. وغيرها.(١)

وقد نص القرآن الكريم صراحة على حرية المعتقد في ما يقارب مائتي آية كريمة، منها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾ (٢)، وحين طلب كفار قريش من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعبد آلهتهم يوما ويعبدون الله عز وجل يوما آخر.(٣)

وقد يحلو لبعض الحاقدين على الإسلام أن يصفوا الجهاد الإسلامي المشروع كلون من ألوان الإكراه على الدين، والحق أنه لا يعد حربا استباقية عدوانية كما تعلنه أمريكا اليوم على خصومها الدينيين، وإنما هو حرب دفاعية، الغرض منها حفظ كليات الدين الخمس، وحماية المستضعفين ولو من غير المسلمين،

---

(١) السماحي، المصطفى. "معالم الوحدة الوطنية من خلال وثيقة المدينة: دراسة تأصيلية تحليلية." المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، مج٤، ع١ (٢٠٢٠): ٢٠١ – ٢٢٤

(٢) سورة يونس ، الآية ٩٤

(٣) يوسف، منصور محمد أحمد. "وثيقة المدينة وترسيخها لقواعد التعايش السلمي: دراسة تحليلية." مجلة المدونة، مج٨، ع٣١ (٢٠٢٢): ١٤٧ – ١٧٣

ولنا في مغازي النبي صلى الله عليه وسلم عبرة، وهي المعتمد في هذا المجال، ولا عبرة بمن ضل السبيل بعده، فأعلن الحرب على المخالف بحجة الدعوة إلى الإسلام، ولنا عبرة أيضا في عمر بن عبد العزيز الذي سحب كل الجيوش الإسلامية التي بعث بها من قبله من الأمراء، بل وقد قدم اعتذاراته لمن غزوا ظلما في سمرقند، وهذا دليل قاطع على أن كثيرا من الحكام قد انحرفوا بمفهوم الجهاد الحق، ومن هذه الزاوية تسلل الحاقدون وبثوا شبهاتهم، التي انطلت على الكثير للأسف الشديد.(١)

ومن مظاهر التسامح الديني للمسلمين مع غيرهم أنهم لم يتعرضوا للكنائس المسيحية والمعابد اليهودية، بل وحتى الأوثان لا زالت قائمة إلى يومنا في بعض الدول، ولم يتعرض لها الفاتحون الأول بهدم أو أذى، احتراما لمشاعر أتباعها، وهذا خلافا للكنيسة في العصور الوسطى، حيث أنها بممالأة الملك الفرنسي شارلمان، سنت قانونا يقضي بإعدام كل من يرفض أن يتنصر، وأعلن شارلمان أن حملته على السكسونيين غايتها التنصير.(٢)

وأما إرهاب الممالك المسيحية في تلك العصور فيندى له الجبين، حيث فرضت الكنيسة آراءها على الناس، فنصبت المشانق وقتلت ثلاثمائة ألف، وأحرقت اثنين وثلاثين ألفا أحياء، ومن أولئك العالم الطبيعي برونو، لمقولته بتعدد العوالم، كما أنهم حكموا علي العالم جاليليو بالزندقة وعذبوه وحاولوا قتله لأنه قال إن الشمس ثابتة وإن الأرض هي التي تدور حول الشمس. وقد ذكر الأستاذ رينو أن فرنسا عام ١٦٨٥م أمرت

(١) الزيبق، إبراهيم. "الوثيقة النبوية في المدينة المنورة متى كُتبت؟: تحقيق تاريخي." مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٩٠، ج١ (٢٠١٧): ١٥٩ – ١٧٦

(٢) ولد سيدي، أحمد ولد امحمد. "حقوق الإنسان في وثيقة المدينة التاريخية: دراسة تحليلية في ضوء السيرة النبوية." مجلة المدونة، مج٧، ع٢٤-٢٥ (٢٠٢٠): ٥٦٩ – ٦٠٣

بتحريم الديانة البروتستانتية وهدم كنائسها ونفي رؤوسها، واعتبرت أن كل زواج عام ١٧١٥م لا يعقد على الطريقة الكاثوليكية زواجا غير شرعي.(١)

وممّا حفظه التاريخ لنا أن عمر بن الخطاب لما فتح بيت المقدس، طلب منه بعض المسلمين أن يصلي بهم في كنيسة القيامة، فرفض طلبهم لئلا يتخذها الناس مسجدا. وهذا حفيده عمر بن عبد العزيز ورث عنه هذا الهدي، فإنه لما طلب منه النصارى حقهم في الجزء الذي هدمه الوليد بن عبد الملك من كنيستهم وألحقه بالمسجد الأموي، أجاب طلبهم، فعزم على هدم الجزء المغتصب وإرجاعه لهم لولا أن علماء المسلمين ناشدوا أحبار النصارى في التنازل عن ذلك الحق، فقبلوا ذلك، فعوضهم عمر بأرض الغوطة، فبنوا عليه كنيسة القديس توما.(٢)

يقول آدم متنز: "لم تكن الحكومة الإسلامية تتدخل في الشعائر الدينية لأهل الذمة، بل كان يبلغ من بعض الخلفاء أن يحضر مواكبهم وأعيادهم، ويأمر بصيانتهم. ويقول جولد تسيهر: «سار الإسلام لكي يصبح قوة عالمية، على سياسة بارعة، ففي العصور الأولى لم يكن اعتناقه محتوما..... ففي الهند كانت الشعائر القديمة تقام في الهياكل والمعابد في ظل الحكم الإسلامي».(٣)

كل ذلك والإسلام يدعو أتباعه إلى الدعوة إليه، رحمة بالمدعوين لأنه العقيدة الصحيحة التي لا يقبل الله غيرها بنص الآية الكريمة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾

(١) أبو سليم، إيمان محمد. "من وثائق المدينة المنورة: وثيقة بيع ١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م." مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س٣١، ع٢ (٢٠١١): ٢٠١ – ٢١٨

(٢) العرداوي، خالد عليوي. "فلسفة التعامل مع الآخر على ضوء وثيقة المدينة." مجلة مركز دراسات الكوفة، مج٨، ع٢٨ (٢٠١٣): ١٩١ – ٢٠٦

(٣) الكنيسي، زكريا محمد. "وثائق المدينة المنورة: وثيقة عثمانية عن توسعة المسجد النبوي." مجلة بحوث المدينة المنورة ودراساتها، ع٥ (٢٠٠٣): ٢٠٧ – ٢١٤

[١]، ودعا المخالفين – وبالأخص أهل الكتاب – إلى الحوار للوصول إلى كلمة سواء: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [٢]، ويأمر المسلمين ببرهم وصلتهم.[٣]

- **الحوار والتوصل:**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [٤]تنص الآية الكريمة صراحة على وجوب التواصل بين الشعوب، الأمر الذي يستدعي الاحتكاك السياسي والثقافي والاقتصادي ...، والغرض هو إرساء دعائم مجتمع إنساني قوامه البر والخير.[٥]

والحوار مبدأ أصيل في الإسلام، إذ إن الله عز وجل علمنا أن نتحاور مع المخالف لنا ولو كان الشيطان نفسه، وما حوار الله تعالى لإبليس – لعنه الله – إلا دليل على وجوب الحوار، وكونه طريقا إلى التفاهم. ولنتأمل هذه الآيات التي يحاور فيها رب العزة إبليس – لعنه الله –: (قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين، قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين، قال فاخرج منها فإنك رجيم، وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين، قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون، قال فإنك من

(١) سورة ال عمران ، الآية ٨٥
(٢) سورة ال عمران . الآية ٦٤
(٣) قصيله، صالح زيد. "التعايش السلمي بين الأمم والشعوب في ضوء وثيقة المدينة." مجلة المرقاة للدراسات والبحوث الإسلامية، مج٢، ع٣ (٢٠١٩): ٨٦ – ١٣٦
(٤) سورة الحجرات ، الآية ١٣
(٥) العجلان، فهد بن صالح بن عبدالعزيز، "وثيقة المدينة: الدستور الإسلامي الأول"، مرجع سابق، ص ٣٠

المنظرين، إلى يوم الوقت المعلوم، قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين، إلا عبادك منهم المخلصين، قال فالحق والحق أقول، لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين) .[١]

والسنة القولية والعملية ناطقة بهذه المعاني الجليلة، ومنها أن أعرابيا جلفا جاء إلى رسول الله يطلب عطاء، فأغلظ للنبي القول وجذبه بعمامته حتى احمرت صفحة عنقه الشريف، ثم قال: (أعطني من مال الله الذي أعطاك)، فأراد أحد الصحابة معاقبته، فنهاه النبي قائلا: (أتركه فإنه لصاحب الحق مقالة) .[٢]

ومن باب التواصل السياسي عقد النبي عدة معاهدات مع الكفار، الغرض منها مد جسور الحوار والدعوة، وكان من أظهر تلك المواثيق معاهدة صلح الحديبية، التي بفضلها دخل كثير من الناس إلى الإسلام، حتى سماها الله فتحا: (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) .[٣]

- **التعاون والتضامن:**

ما أحوج أن تتكاتف الجهود وتحتشد الطاقات لإنجاز مشاريع الخير والتنمية في كل المجالات، فالحاجات والضرورات الأمنية والبيئية والصحية وغيرها أكثر من أن تحصى، ولا تستطيع أي دولة – مهما عظمت – أن تتكفل بمفردها بحل المعضلات التي أضحت تحمل طابع العالمية والعبور القاري، مثل معضلة الإرهاب العالمي، والتلوث البيئي، والثلاثي الجهنمي الخطير: الفقر والجوع والمرض، الذي يفتك بالملايين من البشر وقد حث الله عز وجل عباده على التعاون فقال: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)، وبالرجوع إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم نجد أنه أسعف كفار قريش في مكة بأحمال القمح والشعير، حين أصابهم الجوع والجدب، بل ونجده قبل الإسلام يشارك في

(١) حاكم، أحمد، وصفيان بخدة، "مكونات الدساتير الحديثة في وثيقة المدينة"، مرجع سابق، ص ١٠٠٩

(٢) عبدالمهدي، محمد حسن، "الوحدة الوطنية: وثيقة المدينة نموذجاً"، مرجع سابق، ص ٣١

(٣) زبير، هزار طه، ومصلح صالح نبي، "حرية الاعتقاد في وثيقة المدينة المنورة"، مرجع سابق، ص ١٣٦

حرب الفجار ومن ثم حلف الفضول، التي تعاون فيها أهل الخير على القضاء على أهل الشر والفساد، وأيضا مشاركته في بناء الكعبة، حين أصابها السيل الجارف... كل ذلك دليل على أن التعاون والتضامن من أجل الفضيلة والخير مبدأ عظيم من مبادئ التعايش السلمي بين الناس. .[١]

وبالنظر إلى السنة القولية فإننا نجد عدداً من النصوص الداعية إلى التكافل والتكاتف بين بني البشر جميعا، منها قوله صلى الله عليه وسلم: (الخلق عيال الله فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله)، وقال: (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)، والأخ المقصود في الحديث الشريف ليس أخ الدين أو الدم، وإنما هو كل إنسان مهما كان جنسه أو دينه، وهذا خلافا لما يدعو إليه بعض منظري الحضارة المادية اليوم، من الدعوة إلى صدام الحضارات، ووجوب أن يسيطر الرجل الأبيض.[٢]

هذه إذن بعض المرتكزات الأساسية للتعايش السلمي، التي ارتأيت أن أشير إليها في هذه العجالة ولا أزعم أنني أحطت بها، بل المجال مازال مفتوحا، وإنني أنتهز هذه الفرصة لأدعو الباحثين إلى تسليط الضوء على هذا الموضوع الحساس، الذي يستحق أن توضع فيه المذكرات والرسائل الجامعية.

(١) محمد، حمادة أحمد خميس، والسعيد محمود السعيد عثمان، وإسماعيل خالد علي علي المكاوي، "قيم التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة"، مرجع سابق، ص ٦٩٥

(٢) عبدالحميد، عبدالحميد محمد، "وثيقة المدينة: بين الفقه والدلالة الحضارية"، مرجع سابق، ص ٥٨

الخاتمة

تُعد "وثيقة المدينة" أحد أبرز الشواهد التاريخية التي تُبرز عظمة السيرة النبوية في ترسيخ قيم التسامح الديني، وهي تُقدَّم اليوم مثالا يمكن الاستفادة منه في بناء مجتمعات مدنية قائمة على العدل، والمساواة، واحترام التعددية. ومن المهم العودة إلى هذه الثوابت التاريخية لتصحيح المفاهيم الخاطئة التي تربط الإسلام بالتشدد أو الإقصاء، فقد كانت الرحمة هي الأصل، والتسامح هو الوسيلة.

المصادر

القرآن الكريم

١. أبو سليم، إيمان محمد. "من وثائق المدينة المنورة: وثيقة بيع ١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م." مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س٣١، ع٢ (٢٠١١): ٢٠١ – ٢١٨.

٢. أبوشحادة، علي محمد أسمر. "مقومات السلم المدني في وثيقة المدينة المنورة." في أبحاث المؤتمر العلمي الدولي: الدراسات الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عمان: جامعة عمان العربية، (٢٠١٧): ٣٦٣ – ٣٩٦.

٣. أحمد، بابكر محمد حاج. "المقاصد الضرورية في وثيقة المدينة النبوية." مجلة بحوث ودراسات العالم الإسلامي، ع٣ (٢٠٠٧): ٨٦ – ١٠٨.

٤. أنهيشم، فاطمة. "مقومات السلم المدني المتضمنة في وثيقة المدينة." مجلة ذخائر للعلوم الإنسانية، ع٣ (٢٠١٨): ٢٨ – ٤٩.

٥. حاكم، أحمد، وصفيان بخدة. "مكونات الدساتير الحديثة في وثيقة المدينة." مجلة الدراسات الحقوقية، مج٨، ع١ (٢٠٢١): ١٠٠٩ – ١٠٢٠.

٦. خليف، محمد صالح أحمد، والفاتح عبدالله عبدالسلام. "مقومات الدولة الإسلامية في ضوء وثيقة (دستور) المدينة المنورة." مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، ع٣٥، ج٤ (٢٠١٨): ٢١٣٧ – ٢٢٣٦.

٧. درادكه، رانيا عزات يوسف، وعروة ناصر محمد الدويري. "أحكام نظرية العقد الاجتماعي: وثيقة المدينة أنموذجاً." رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، المفرق، ٢٠٢١.

٨. زبير، هزار طه، ومصلح صالح نبي. "حرية الاعتقاد في وثيقة المدينة المنورة." مجلة الجامعة العراقية، ع٦٣، ج٢ (٢٠٢٣): ١٣٦ – ١٤٢.

٩. الزيبق، إبراهيم. "الوثيقة النبوية في المدينة المنورة متى كُتبت؟: تحقيق تاريخي." مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٩٠، ج١ (٢٠١٧): ١٥٩ – ١٧٦.

١٠. السماحي، المصطفى. "معالم الوحدة الوطنية من خلال وثيقة المدينة: دراسة تأصيلية تحليلية." المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، مج٤، ع١ (٢٠٢٠): ٢٠١ – ٢٢٤.

١١. الشرقاوي، محمد. "قيم التعايش المشترك ومبادئه في وثيقة المدينة." مجلة حراء، س٩، ع٤٠ (٢٠١٤): ٢٤ – ٢٨.

١٢. عبدالحميد، عبدالحميد محمد. "وثيقة المدينة: بين الفقه والدلالة الحضارية." الوعي الإسلامي، س٦١، ع٧٠٩ (٢٠٢٤): ٥٨ – ٦١.

١٣. عبدالمهدي، محمد حسن. "الوحدة الوطنية: وثيقة المدينة نموذجاً." الهداية، مج٣٩، ع٣٤٩ (٢٠١٧): ٣١ – ٣٩.

١٤. عبدالوهاب، حنان شبانة إبراهيم. "أسس التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة." مجلة بحوث كلية الآداب، ع١٣٠، ج١ (٢٠٢٢): ٥٣ – ٧٢.

١٥. العجلان، فهد بن صالح بن عبدالعزيز. "وثيقة المدينة: الدستور الإسلامي الأول." البيان، ع٣٨٨ (٢٠١٩): ٣٠ – ٣٤.

١٦. عدلاوي، علي. "أسس التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة المنورة." مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، ع١ (٢٠١٠): ٧٩ – ١٠١.

١٧. العرداوي، خالد عليوي. "فلسفة التعامل مع الآخر على ضوء وثيقة المدينة." مجلة مركز دراسات الكوفة، مج٨، ع٢٨ (٢٠١٣): ١٩١ – ٢٠٦.

١٨. عفيفي، محيي الدين. "إرساء قواعد التعايش في ظل وثيقة المدينة." مجلة حـــراء، س١٥، ع٧٨ (٢٠٢٠): ٥٠ – ٥٣.

١٩. علام، شوقي إبراهيم عبدالكريم. "وثيقة المدينة: دستور التعايش." مجلة الدراســـات الإســـلامية والبحوث الأكاديمية، ع٥٩ (٢٠١٥): ٦٧٠ – ٦٧٣.

٢٠. عمارة، محمد. "وثيقة دستور دولة النبي في المدينة." مجلة القافلة، مـــج٤٢، ع٩ (١٩٩٤): ٦– ٩.

٢١. فخر الدين، محمد جواد نور الدين، ومشتاق بشير حمود الغزالي. "وثيقة المدينة: دراســـة فـــي المصادر الإسلامية المبكرة وآراء المستشرقين: قراءة في النص وتحليل البنود." آداب الكوفة، مج٥، ع١٢ (٢٠١٢): ١٣٩ – ١٧١.

٢٢. قصيله، صالح زيد. "التعايش السلمي بين الأمم والشعوب في ضوء وثيقة المدينة." مجلة المرقاة للدراسات والبحوث الإسلامية، مج٢، ع٣ (٢٠١٩): ٨٦ – ١٣٦.

٢٣. قطران، أحمد بن صالح محمد، ومحمد حمود نعمان القدسي. "الأبعاد المقاصـــدية فـــي وثيقـــة المدينة: التأسيس للتعايش الحضاري." مجلة الآداب، ع٢٢ (٢٠٢٢): ٧ – ٣٨.

٢٤. كنعان، عاصم إسماعيل، وحسن تركي عمير الأوسي. "حقوق الإنسان في وثيقة المدينة: قـــراءة معاصرة." مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع٢ (٢٠١٢): ١٧٤ – ١٩٧.

٢٥. الكنيسي، زكريا محمد. "وثائق المدينة المنورة: وثيقة عثمانية عن توسعة المسجد النبوي." مجلة بحوث المدينة المنورة ودراساتها، ع٥ (٢٠٠٣): ٢٠٧ – ٢١٤.

٢٦. كهوس، أبو اليسر رشيد. (٢٠١٨). قيمة التسامح فى السيرة النبوية: دراسة مقاصدية. مجلـــة قضايا مقاصدية، ع٤، ٩ – ٣٦

٢٧. مبارك، قيس بن محمد آل الشيخ. "وثيقة المدينة المنورة عنوان وحدة وتآلف." الهداية، مـج٣٩، ع٣٤٩ (٢٠١٧): ١٢ – ١٥.

٢٨. المحادين، رائدة زعل عبدالكريم، و أبو أسعد، أحمد عبداللطيف عبدالرحمن. (٢٠١٤). فعالية برنامج إرشادى جمعى دينى فى تنمية التسامح والتدفق لدى طالبات الصف العاشر فى محافظة الكرك: سورة يوسف أنموذجا (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، الكرك، ص١٤٧

٢٩. محمد، حمادة أحمد خميس، والسعيد محمود السعيد عثمان، وإسماعيل خالد علي علي المكاوي. "قيم التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة." مجلة التربية، ع١٩٥، ج٥ (٢٠٢٢): ٦٩٥ – ٧٣٠.

٣٠. هيئة التحرير. "وثيقة المدينة المنورة." مجلة منار الإسلام، س٣٩، ع٤٦٧ (٢٠١٣): ٢٢ – ٢٣.

٣١. هيئة التحرير. "وثيقة دستور دولة النبي في المدينة." الحوار، مـج١، ع٤ (١٩٨٧): ١٧٧ – ١٨٢.

٣٢. ولد سيدي، أحمد ولد امحمد. "حقوق الإنسان في وثيقة المدينة التاريخية: دراسة تحليلية في ضوء السيرة النبوية." مجلة المدونة، مج٧، ع٢٤-٢٥ (٢٠٢٠): ٥٦٩ – ٦٠٣.

٣٣. اليعقوبي، حاتم كريم جياد. "وثيقة المدينة وأهم الأسس الإدارية التي تضمنتها لبناء الدولة الإسلامية." حولية المنتدى للدراسات الإنسانية، مج٥، ع١١ (٢٠١٢): ١٣٧ – ١٦٣.

٣٤. يوسف، منصور محمد أحمد. "وثيقة المدينة وترسيخها لقواعد التعايش السلمي: دراسة تحليلية." مجلة المدونة، مج٨، ع٣١ (٢٠٢٢): ١٤٧ – ١٧٣.

References

1. Allam, Shawqi Ibrahim Abdelkarim. "The Constitution of Medina: A Charter of Coexistence." Journal of Islamic Studies and Academic Research, Issue 59 (2015): 670–673.
2. Al-Ajlan, Fahd bin Saleh bin Abdulaziz. "The Constitution of Medina: The First Islamic Constitution." Al-Bayan, Issue 388 (2019): 30–34.
3. Fakhruddin, Muhammad Jawad Nouruddin, and Mushtaq Bashir Hamoud Al-Ghazali. "The Constitution of Medina: A Study in Early Islamic Sources and Orientalist Views: A Reading of the Text and Analysis of the Clauses." Kufa Arts Journal, Vol. 5, Issue 12 (2012): 139–171.
4. Abdelhamid, Abdelhamid Mohamed. "The Constitution of Medina: Between Jurisprudence and Civilizational Significance." Islamic Awareness, Vol. 61, Issue 709 (2024): 58–61.
5. Editorial Board. "The Constitution of Medina." Manar Al-Islam Journal, Vol. 39, Issue 467 (2013): 22–
6. Abdulmahdi, Muhammad Hassan. "National Unity: The Constitution of Medina as a Model." Al-Hidaya, Vol. 39, Issue 349 (2017): 31–39.
7. Qatran, Ahmed bin Saleh Muhammad, and Muhammad Hamoud Naaman Al-Qudsi. "The Maqasid Dimensions in the Constitution of Medina: Establishing Civilizational Coexistence." Journal of Arts, Issue 22 (2022): 7–38.

8. Editorial Board. "The Constitution of the Prophet's State in Medina." Al-Hiwar, Vol. 1, Issue 4 (1987): 177–182.
9. Mohamed, Hamada Ahmed Khamis, Al-Saeed Mahmoud Al-Saeed Othman, and Ismail Khaled Ali Ali Al-Mekawi. "Values of Peaceful Coexistence in Light of the Constitution of Medina." Journal of Education, Issue 195, Part 5 (2022): 695–730.
10. Zubair, Hazar Taha, and Musleh Saleh Nabi. "Freedom of Belief in the Constitution of Medina." Iraqi University Journal, Issue 63, Part 2 (2023): 136–142.
11. Mubarak, Qais bin Muhammad Al-Sheikh. "The Constitution of Medina: A Symbol of Unity and Harmony." Al-Hidaya, Vol. 39, Issue 349 (2017): 12–15.
12. Ahmed, Babiker Mohamed Haj. "The Essential Objectives in the Constitution of the Prophet in Medina." Journal of Islamic World Research and Studies, Issue 3 (2007): 86–108.
13. Hakim, Ahmed, and Safian Bakhda. "Components of Modern Constitutions in the Constitution of Medina." Journal of Legal Studies, Vol. 8, Issue 1 (2021): 1009–1020.
14. Kanaan, Asim Ismail, and Hassan Turki Omeir Al-Ousi. "Human Rights in the Constitution of Medina: A Contemporary Reading." Anbar University Journal for Human Sciences, Issue 2 (2012): 174–197.

15. Sharqawi, Mohamed. "Values and Principles of Shared Coexistence in the Constitution of Medina." Hira Journal, Vol. 9, Issue 40 (2014): 24–28.
16. Amara, Mohamed. "The Constitution of the Prophet's State in Medina." Al-Qafila Journal, Vol. 42, Issue 9 (1994): 6–9.
17. Afifi, Mohieddin. "Establishing the Rules of Coexistence under the Constitution of Medina." Hira Journal, Vol. 15, Issue 78 (2020): 50–53.
18. Anheisham, Fatima. "Components of Civil Peace Included in the Constitution of Medina." Dakhair Journal for Human Sciences, Issue 3 (2018): 28–49.
19. Abu Shahada, Ali Mohamed Asmar. "Components of Civil Peace in the Constitution of Medina." In Proceedings of the International Scientific Conference: Islamic Studies Between Authenticity and Modernity, Amman: Amman Arab University, (2017): 363–396.
20. Abdelwahab, Hanan Shabana Ibrahim. "Foundations of Peaceful Coexistence in Light of the Constitution of Medina." Journal of the Faculty of Arts Research, Issue 130, Part 1 (2022): 53–72.
21. Dradkeh, Rania Azat Youssef, and Oroua Nasser Mohamed Al-Duwairi. "Provisions of the Social Contract Theory: The Constitution of Medina as a Model." Master's Thesis, Al al-Bayt University, Mafraq, 2021.
22. Al-Zaybaq, Ibrahim. "The Prophetic Document in Medina: When Was It Written? A Historical Investigation." Journal of the Arabic Language Academy in Damascus, Vol. 90, Part 1 (2017): 159–176.

23. Youssef, Mansour Mohamed Ahmed. "The Constitution of Medina and Its Establishment of the Rules of Peaceful Coexistence: An Analytical Study." Al-Mudawwana Journal, Vol. 8, Issue 31 (2022): 147–173.
24. Al-Samahi, Al-Mustafa. "Features of National Unity Through the Constitution of Medina: A Foundational Analytical Study." The Academic Journal for Legal and Political Research, Vol. 4, Issue 1 (2020): 201–224.
25. Weld Sidi, Ahmed Weld Mohamed. "Human Rights in the Historical Constitution of Medina: An Analytical Study in Light of the Prophetic Biography." Al-Mudawwana Journal, Vol. 7, Issues 24–25 (2020): 569–603.
26. Abu Salim, Iman Mohamed. "From the Documents of Medina: A Sale Document from 1238 AH / 1822 AD." Arab Libraries and Information Journal, Vol. 31, Issue 2 (2011): 201–218.
27. Al-Ardawi, Khaled Aliwi. "The Philosophy of Dealing with the Other in Light of the Constitution of Medina." Journal of the Kufa Studies Center, Vol. 8, Issue 28 (2013): 191–206.
28. Al-Kanisi, Zakaria Mohamed. "Documents of Medina: An Ottoman Document on the Expansion of the Prophet's Mosque." Journal of Medina Research and Studies, Issue 5 (2003): 207–214.
29. Qusaila, Saleh Zaid. "Peaceful Coexistence Among Nations and Peoples in Light of the Constitution of Medina." Al-Murqaat Journal for Islamic Studies and Research, Vol. 2, Issue 3 (2019): 86–136.

30. Khalif, Mohamed Saleh Ahmed, and Al-Fateh Abdullah Abdelsalam. "Components of the Islamic State in Light of the Constitution of Medina." Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Cairo, Issue 35, Part 4 (2018): 2137–2236.
31. Adlawi, Ali. "Foundations of Peaceful Coexistence in Light of the Constitution of Medina." Insana Journal for Research and Studies, Issue 1 (2010): 79–101.
32. Al-Yaqubi, Hatem Karim Jiyad. "The Constitution of Medina and Its Most Important Administrative Foundations for Building the Islamic State." Al-Muntada Journal for Human Studies, Vol. 5, Issue 11 (2012): 137–163.
33. Al-Muhadin, Raeda Zael Abdulkarim, and Abu Asad, Ahmed Abdul Latif Abdul Rahman. (2014). Effectiveness of a Collective Religious Guidance Program in Developing Tolerance and Flow among Tenth Grade Female Students in Karak Governorate: Surah Yusuf as a Model (Unpublished Master's Thesis). Mutah University, Karak, p. 147
34. Kahous, Abu Al-Yusr Rashid. (2018). The Value of Tolerance in the Prophetic Biography: A Maqasid (Objectives) Study. Journal of Maqasid Issues, Issue 4, pp. 9–36.